وهو عند ما يقال لهم اخسؤا فيها ولا تكلمون اشد من ابتلايهم
بشهادة الانبيا عليهم السلام عليهم واحلم **ولا هم يستعتبون** يسترضون
اي لا يقال لهم ارضوا ربكم اذ الاخرة دار الجزاء لا دار العمل واشعاب
الظرف بمحذوف تقديره اذكر او خوفهم يوم **نبعث** الخ او يوم
نبعث يحيق بهم ما يحيق مما لا يوصف وكذا قوله تعالى **واذا راى**
الذين ظلموا العذاب الذي يستوجبونه بظلمهم وهو عذاب جهنم
فلا يخفف عنهم ذلك **ولا هم ينظرون** اي يمهلون كقوله تعالى
بل تاتيهم بغتة فتبهتهم **واذا راى الذين اشركوا شركاءهم**
الذين كانوا يدعونهم في الدنيا وهم الاوثان والشياطين شاركوهم
في الكفر بالحمل عليه وقارنوهم في الغي والضلال **قالوا ربنا**
هؤلا شركاينا الذين كنا ندعوا من دونك اي نعبدهم او نطيعهم
ولعلهم قالوا ذلك طمعا في توزيع العذاب بينهم كما يبني عنه قوله
سبحانه **فالقوا** اي شركاؤهم **اليهم القول انكم لكاذبون**
فان تكذيبهم اياهم فيما قالوا ليس الا لمجرد افحة والتخلص
من غايلة مضمونه وانما كذبوهم وقد كانوا يعبدونهم ويطيعونهم
لانهم ما كانوا راضين بعبادتهم لهم فكان عبادتهم لم تكن
عبادتهم كما قالت الملايكة عليهم السلام بل كانوا يعبدون
الجن يعنون ان الجن هم الذين كانوا راضين بعبادتهم لا نحن
او كذبوهم في تسميتهم شركاء والهة تنزيها لله سبحانه من
الشريك والشياطين وان كانوا راضين بعبادتهم لهم لكنهم لم
يكونوا حاملين لهم على وجه القسر والالجا كما قال ابليس وما
كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فكانهم قالوا
ما عبدتمونا حقيقة بل انما عبدتم اهواءكم **والقوا** اي الذين

اشركوا

اشركوا **الى الله يومئذ السلم** الاستسلام والانقياد لحكمه العزيز
الغالب بعد الاستكبار عنه في الدنيا **وضل عنهم** اي ضاع وبطل
ما كانوا يفترون من ان الله سبحانه شركاء وانهم ينصرونهم
ويشفعون لهم وذلك حين كذبوهم وتبرؤا منهم **الذين كفروا**
في انفسهم **وصدوا** غيرهم **عن سبيل الله** بالمنع عن الاسلام
والحمل على الكفر **زدناهم عذابا فوق العذاب** الذي كانوا
يستحقونه بكفرهم قيل في زيادة عذابهم حيات امثال البخت
وعقارب امثال البغال تلسع احداهن فيجد صاحبها حمتها
اربعين خريفا وقيل يخرجون من النار الى الزمهرير فيبادرون
من شدة البرد الى النار **بما كانوا يفسدون** متعلق بقوله زدناهم
اي زدناهم عذابا بسبب استمرارهم على الافساد وهو الصد
المذكور **ويوم نبعث** تكرير لما سبق تشفية للتهديد **في كل امة**
شهيدا عليهم اي نبيا **من انفسهم** من جنسهم قطعا لعذرتهم
وفي قوله تعالى عليهم اشعار بان شهادة انبيايهم على الامم
تكون بمحض منهم **وجينا بك** ايثار لفظ المجي على البعث
لكمال العناية بشانه عليه السلام وصيغة الماضي للدلالة
على تحقق الوقوع **شهيدا على هؤلا** الامم وشهدائهم كقوله
تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلا
شهيدا وقيل على امتك والعامل في الظرف محذوف كما مر والمراد
به يوم القيامة **ونزلنا عليك الكتاب** الكامل في الكتابية لتحقق
بان يخص به اسم الجنس وهو اما استيناف او حال بتقدير قد
تبيانا بيانا بليغا **لكل شي** يتعلق بامور الدين ومن جملته ذلك
احوال الامم مع انبيايهم فيكون كالدليل على كونه عليه السلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)